صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

السنة الثانية 20
تشرين الأول 24

العدد 6

■ مفاعيل القرار (1701) وأثره في ترسيم حدود لبنان البرّيّة الجنوبية / حسن علي بشروش
■ الأساس القانوني الدولي لجريمة تجنيد الأطفال / جالا الخير
■ قواعد صيانة المال العام نتيجة خطأ موظّفي الإدارة (التّضمين) / أبرار جاسم محمّد
■ الحوكمة الإلكترونيّة وأثرها في الإصلاح الإداريّ / أسعد قاسم مجيد
■ مفاهيم الثقافة والهويّة والأجيال في المهجر / حسام علي نعيم
■ الضّمانات اللاحقة على فرض العقوبة الانضباطيّة / أحمد باسم مجيد
■ السُنن الإلهيّة وأهميتها في استشراف المستقبل / زينب محمد فهدا

المحتويات

11	افتتاحية العدد	رئيس التحرير
15	مفاعيل القرار (1701) وأثره في ترسيم حدود لبنان البرّيّة الجنوبية	حسن علي بشروش
42	الأساس القانوني الدولي لجريمة تجنيد الأطفال	جالا الخير
69	قواعد صيانة المال العام نتيجة خطأ موظّفي الإدارة (التّضمين)	أبرار جاسم محمّد
87	الحوكمة الإلكترونيّة وأثرها في الإصلاح الإداريّ	أسعد قاسم مجيد
113	الخروقات الإسرائيليّة لحدود لبنان الجنوبيّة والتّحفّظات اللّبنانيّة عليها	حسن علي بشروش
145	مفاهيم الثقافة والهويّة والأجيال في المهجر	حسام علي نعيم
170	الضّمانات اللاحقة على فرض العقوبة الانضباطيّة	أحمد باسم مجيد
190	السُّنن الإلهيّة وأهميتها في استشراف المستقبل	زينب محمد فهدا
209	الشيخ محمد فاروق نجا سيرته، منهجه، وآثاره العِلمية	عبدالله سمير دنون
227	أركان جريمة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلّحة	جالا الخير
260	مقوّمات الإصلاح الإداريّ في العراق	أسعد قاسم مجيد
294	الطّبيعة القانونيّة للمال العام	أبرار جاسم محمّد
313	المركز القانونيّ للموظّف العام وعلاقته بالإدارة	أحمد باسم مجيد

الشيخ محمد فاروق نجا
سيرته، منهجه، وآثاره العِلمية

عبد الله سمير دنون[1]

الملخص

يتناول البحث سيرة العالِم الطرابلسي المعاصِر الشيخ محمد فاروق نجا ومنهجه العلمي وآثاره العِلمية، حيث ابتدأ أوّلًا بدراسة سيرته الشخصيّة، بتسليط الضوء على مولده ونشأته ومدينته طرابلس الشام وأسفاره ومناقبه ووفاته.

ثمّ جاء توضيح المنهج العِلمي للشيخ من خلال التعريف برسالته الفقهيّة الأكاديميّة «**الرُّخصة في الشريعة الإسلاميّة**»، وعرض أسلوبه العلمي فيها.

كما أوجز البحث أخيرًا، ذِكر بعض الآثار العِلمية التي كتبها الشيخ محمد فاروق نجا بخطِّه.

الكلمات المفتاحية: محمد فاروق نجا، الرُّخصة، الشريعة الإسلاميّة، المذاهب الفقهيّة الأربعة.

Abstract

This research deals with the biography of the contemporary Tripoli scientist, Sheikh Muhammad Farouk Naja, his scientific method, and his scientific effects.

Initially, the researcher began by studying the Sheikh's persomal life,

(1) أستاذ مُقرِئ ومُجاز في حفظ القرآن الكريم وتجويده، حائز على الدبلوم والماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة طرابلس في لبنان، وباحث في التاريخ الإسلامي العلمي والثقافي المُعاصِر في مدينة طرابلس الشام.

by shedding light on his birth, his upbringing, his city Tripoli, his travels, his virtues, and his death.

After that, the researcher then moved on to clarify the Sheikh's scientific approach through his academic jurisprudential treatise "Permission of Islamic Shariah", presenting his scientific method in it.

Finally, the researcher briefly mentioned many scientific treatises written by the Sheikh's pen in various islamic sciences.

Key words: Muhammad Farouk Naja, Permission, Islamic Shariah, The four schools of Jurisprudence.

المقدمة

إنَّ الله سبحانه وتعالى كرَّم بني آدم ومنحهم نعمة العقل ونعمة العِلم وأرسل الأنبياء(ع) والمرسلين(ع) ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم جلَّ جلاله.

وورد عن رسول الله محمد(ص) في فضل العلماء: «إنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يورِّثوا دِينارًا ولا دِرهمًا، إنَّما وَرَّثوا العِلم، فمن أخذه أخذ بحظٍ وافر».

كما اشتهر في العالم العربي والإسلامي عبر التاريخ الإسلامي الكثير من العلماء الذين نشروا العلم النافع وكتبوا المؤلّفات القيِّمة وتمَّ ذكر فضائلهم وآثارهم العلميّة في كتب تراجم العلماء.

وتعدُّ مدينة طرابلس الشام من المدن الشاميّة الزاخرة بالعلم والعلماء على مدى التاريخ الإسلامي. وفي التاريخ المعاصر، من بعد سقوط الدولة العثمانيّة حتى يومنا هذا، فقد شهدت المدينة نهضة علميّة وثقافيّة وبرز فيها الكثير من العلماء، منهم من اشتهر ذكره في كتب التراجم المعاصرة ومنهم من لم يشتهر ذكره بالرغم من علمه وفضله وآثاره العلميّة.

وقد عُنِيَ هذا البحث بإبراز إحدى الشخصيّات العلميّة المعاصرة، ألا وهي الشخصيّة العلميّة للشيخ محمد فاروق نجا، الذي لم يشتهر ذكره في كتب أعلام طرابلس وعلمائها المعاصرين.

الإشكالية

يُعدّ العالِم الطرابلسي الشيخ محمد فاروق نجا عَلَمًا من أعلام الأمّة الإسلاميّة في

تاريخنا الإسلامي المعاصر، وقد استفاد كثيرًا في منهجه الفقهي والأصولي من منهجيّة الإمام أبي حنيفة. لذا تتحدَّث هذه الدراسة عن سيرته الشخصيّة والعلميّة وعن منهجه العِلمي ومذهبه الفقهي وعن آثاره وجهوده ورسائله العِلميّة والفقهيّة، وبالتالي تتمحور إشكاليّة هذا البحث حول سؤال رئيس هو:

ما هو مدى انطباق الشخصيّة العِلميّة للشيخ محمد فاروق نجا مع صفات العالِم شرعًا وأهليَّته العلميّة؟

ويتفرَّع من هذا السؤال الرئيسي سؤالان فرعيّان اثنان، هما:

- ما هو المنهج العِلمي الذي اتَّبعه الشيخ محمد فاروق في رسالته «**الرُّخصة في الشريعة الإسلامية**»؟
- ما هي الآثار العِلمية التي تركها الشيخ محمد فاروق، وما مدى أهمّيّتها في خدمة العِلم الشرعي؟

المنهج

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الفقهي، حيث إنَّ موضوعه يتعلّق بالتعريف بالشيخ وبسيرته الشخصيّة والعِلميّة، والدخول منها إلى فقرة تبيان منهجه العِلمي من خلال رسالته «**الرُّخصة في الشريعة الإسلاميّة**»، مع بعض التحليل فيها، ثم الوقوف على آثاره العلميّة ومقاربتها بموضوعيّة علمية تحليليّة.

أوّلًا. سيرة الشيخ محمد فاروق نجا الشخصيّة والعلميّة

إنَّ إبراز شخصيّة الشيخ محمد فاروق نجا وترجمة سيرته العلميّة تفرض الاطّلاع على مولده ونشأته العلميّة مع العروج بلمحة موجزة على جغرافيّة طرابلس الشام وبعض تاريخها، ووصف أسفار الشيخ في طلب العلم وذكر فضائله ومناقبه العلميّة.

أ. مولده ونشأته

وُلِد الشيخ محمد فاروق نجا في محلّة «المهاترة» في طرابلس الشام، في الرابع عشر من شهر شباط 1932م[1]، الموافق للسابع من شوال 1350 هـ.

(1) نقلاً عن بطاقة هويّته.

وتحدَّر من أسرة طرابلسيّة اشتهرت بالعِلم والدِّين والأدب. والده الدكتور محمد أديب نجا المولود في العام 1902م، وطبيب الأسنان المشهور، كان قد تخرَّج من معهد الطِّب العربي في دمشق في العام 1925م. ووالدته سَمِيَّة عبد الحي يمق، وهي سليلة بيت علم وأدب وفضل[1].

كذلك تحدّر الشيخ نجا من سلالة آل بيت النبي(ص)، وقد برهن عن ذلك ممّا كان ينهى والده عن أخذ الصدقة لأنها محرَّمة عليهم بسبب النسب. وانطلق من خلفيّة علميّة وفكريّة وثقافيّة مميّزة.

دخل الشيخ محمد فاروق المدرسة الفاروقيّة، في العام 1937م، ودرس العلم والأدب والخطّ والقرآن الكريم والشعر واللغة. ومن شيوخه فيها، الشيخ نديم بن الشيخ محي الدين الحفّار الخطيب أحد كبار العلماء العاملين[2].

انتقل الشيخ نجا في العام 1941م، إلى مدرسة «النموذج» الرسميّة في منطقة «باب الحديد» في محلة «التربيعة» في طرابلس، التي كان يديرها الأستاذ فضل مقدّم[3]. فنال الشهادة الابتدائية (السيرتيفيكا)، وتخرّج من الصفّ الخامس في العام 1946م.

ثمَّ التحق الشيخ في العام 1946م، بكلية التربية والتعليم الإسلامية[4]، التي ارتبطت بعلاقة وثيقة وتعاون كبير مع الأزهر الشريف في مصر. ومنها أنهى شهادة البروفيه اللبنانيّة والبروفيه الفرنسيّة في العام 1950م، حيث درس وأخوه الأستاذ أحمد بسام نجا معًا، ثمَّ أنهى الشهادة الثانويّة القسم الثاني «العلوم المدنيّة»، في العام 1954م، وكان من أساتذته فيها الأستاذ الشاعر درويش جميل التدمري، والشيخ المصري صلاح الدين أبو علي[5].

(1) مقابلة خاصّة مع الدكتورة فاطمة هدى نجا شقيقة الشيخ محمد فاروق، في منزلها في طرابلس في 20 تموز 2021م.

(2) للمزيد راجع: عصام الرافعي: **من أعلام وعلماء طرابلس الفيحاء**، دار شكشك، طرابلس لبنان، ط 1، 2019م، ص 363-369.

(3) من مواليد سنة 1916م. للمزيد راجع: المرجع نفسه، ص 247.

(4) كانت مزدهرة في ذلك الوقت وكثر تلاميذها. للمزيد راجع: المرجع نفسه، ص 109.

(5) مندوب بعثة الأزهر الشريف إلى لبنان. للمزيد راجع: المرجع نفسه، ص 108.

ومن أقرانه الشيخ عصام عبد الغني الرافعي[1]، الذي تلقّى علومه في القسم الشرعي في كليّة التربية والتعليم الإسلاميّة، والذي عُرِف بصلاحه وعلمه وفقهه وزهده وقربه من الناس الذين كانوا يستفتونه في الأحكام الشرعيّة. وكان الشيخ محمد فاروق قد قرأ القرآن الكريم على شيخ قرّاء طرابلس الفيحاء الشيخ محمد نصوح ابن الشيخ مصطفى وهيب البارودي[2]، وأجازه بحفظه وإتقانه.

ب. طرابلس الشام: موقعها الجغرافي وتاريخها الإسلامي الموجز

تقع مدينة طرابلس اللبنانيّة عند الدرجة (60) والدقيقة (35) من خط الطول، والدرجة (34) من خط العرض. وهي تقوم عند رأس داخل في البحر الأبيض المتوسّط شمالي بيروت التي تبعد عنها (82) كيلومترًا[3].

وفي العهد الإسلامي الأوّل (638 م – 1109م)، ظلَّت طرابلس حوالي أربعة قرون تحت الحكم الإسلامي من الخلفاء الراشدين، ثمَّ بني أميَّة والعبَّاسيّين وتلاهم الفاطميُّون وبنو عمَّار. وبقيت طرابلس ميناء لبنان لبناء السفن ولا نجد لها ذكرًا في هذا العهد إلّا حين استقلَّ بنو عمَّار بطرابلس[4]. ثمَّ أتى الحكم الصليبي الذي امتدَّ من سنة 1109م إلى سنة 1289م، فانطفأ دَور طرابلس وكثرت فيها الخلافات، ثمَّ أتى عهد المماليك الذي امتدَّ من سنة 1289م إلى سنة 1516م، وقد هدموا طرابلس كلّها وبَنَوها من جديد، وسرعان ما استعادت المدينة نشاطها التجاري والصناعي والزراعي في العصر المملوكي[5].

ثمَّ بدأ العهد العثماني في العام 1516م، وحَكَم طرابلس العديد من الولاة العثمانيّين، وعرفت الازدهار في هذا العهد بين سنتي 1912 و1914م، حين اتَّصل

(1) وُلِدَ في سنة 1929م. للمزيد راجع: محمد درنيقة: **الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس**، دار بلال، طرابلس-لبنان، ط 1، 2012، ص 319.

(2) ولد في العام 1290هـ. للمزيد راجع: المرجع نفسه، ص 174.

(3) عمر تدمري: **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**، دار الإيمان، طرابلس، ط 2، 1984، ج1، ص25.

(4) سميح الزين: **تاريخ طرابلس قديماً وحديثًا**، مكتبة السائح، طرابلس لبنان، ط 1، 2010، ص 22، 24، 45.

(5) للمزيد راجع: المرجع نفسه، ص 103، 133، 159.

الخط الحديدي بالداخل، ثمَّ عادت طرابلس بعد الحرب العالميّة الأولى إلى الانكفاء زمن الانتداب الفرنسي منذ العام 1918م[1].

ج. أسفاره

دخل الشيخ محمد فاروق نجا الجامعة اللبنانيّة في العام 1954م، ودرس الحقوق والأدب، إلّا أن إمكاناته لم تسعفه ليُكمل فيها، فكان أول سفر له من طرابلس الشام إلى دمشق بداعي الالتحاق بجامعتها في كليّة الشريعة في العام 1956م[2]، ودرس مدّة سنة واحدة، وكذلك لم تسعفه الإمكانات لأن يُكمل، وكان قد حفظ القرآن الكريم كاملًا. ثمَّ قفل الشيخ راجعًا من دمشق إلى طرابلس في العام 1957م، وعمل أستاذًا للّغة العربية في إحدى مدارسها وظلَّ حتى أواخر العام 1962م. وكان في أثناء مرحلة تدريسه اللغة العربيّة، يلتقي كبار علماء طرابلس ويتلقّى العلم عنهم.

وفي أواخر العام 1962م، سافر الشيخ إلى مصر لطلب العلوم الدينيّة في الأزهر الشريف، فدرس فيه لسنة واحدة، والتقى بعدّة أساتذة من علمائه وأخذ عنهم الكثير من علوم الشريعة الإسلاميّة.

وبعد ذلك، انتقل إلى المملكة العربية السعودية في أواخر العام 1963م، لينتسب إلى كلية الشريعة في الجامعة الإسلاميّة، حيث درس علوم الشريعة وعلوم اللغة والثقافة العامّة، وكان في عداد الأوائل على أول دفعة تخرَّجت منها، وحمل شهادة الإجازة في الشريعة الإسلاميّة.

وفي المدينة المنوَّرة، التقى بكبار العلماء، وكانت له لقاءات كثيرة، منها مع مدير الجامعة الإسلاميّة الشيخ عبد العزيز بن باز.

وبعد حصوله على الإجازة في العلوم الشرعيّة من الجامعة الإسلامية، عمل الشيخ نجا في مجال التدريس في مدارس المدينة المنوّرة ومعاهدها. ثمَّ انتقل إلى جامعة أم القرى، ودرس الدبلوم في الفقه الإسلامي وأصوله. ثم كتب «**الرُّخصة في الشريعة الإسلامية**»،

(1) للمزيد راجع: سميح الزين: **تاريخ طرابلس قديماً وحديثًا**، مرجع سابق، ص 509.
(2) مقابلة أجراها الشيخ عامر الصوراني مع الشيخ محمد فاروق نجا في منزله في طرابلس في أول نيسان 2015م.

عبارة عن رسالة مُقدَّمة لنيل شهادة الماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلاميّة، في العام الجامعي 1973 – 1974م. وتولّى تدريس مادّة اللغة العربيّة في المدارس الرسميّة في مكّة المكرمة حتى العام 1975م.

عُيّن الشيخ محمد فاروق نجا لاحقًا، بموجب القرار الملكي السعودي في العام 1975م، موظّفًا برتبة عضو في رابطة العالم الإسلامي، وباحثًا ومُفتّشًا ومحقّقًا في قسم الترجمة إلى اللغة الفرنسيّة في مكتبة الرابطة، فانتقل إلى مكة المكرمة للعمل ومكث فيها حتى العام 1992م.

وفي رابطة العالم الإسلامي، كان الشيخ محمد فاروق يعمل مُحقّقًا ثم مترجمًا للّغة الفرنسية للكتب والمنشورات والمطبوعات الصادرة عنها والمرسلة إلى المراكز الإسلاميّة في مختلف أنحاء العالم. كما شارك في المؤتمر الفقهي السنوي لرابطة العالم الإسلامي، حيث كان عضوًا في المجمع الفقهي الإسلامي التابع للرّابطة. وفي مكّة المكرمة، عمل على تعليم العديد من طلّاب جامعة «أم القرى» من جنسيّات مختلفة، في الحرم المكّي، في الوقت الممتدّ من صلاة العصر حتى صلاة العشاء خلف حجر سيدنا إسماعيل(ع).

وفي العام 1412هـ/ 1992م، انتهى عمل الشيخ محمد فاروق في رابطة العالم الإسلامي بعد بلوغه سنّ التقاعد القانونيّة، فعاد إلى لبنان، ومكث في مدينته طرابلس حتى وفاته في العام 2016م.

د. مناقبه

في الحديث عن الصفات الذاتيّة للشيخ نجا ومناقبه، يقول عنه أقرانه، إنه «كان عالمًا مُفسِّرًا فقيهًا حنفيًّا أشعريًّا متصوِّفًا وقورًا نحيل الجسم، وكان رجلًا فاضلًا مشتغلًا بطلب العلم والأدب والأخلاق الحميدة وحَسَن المعاشرة، وعلى جانب من الاستقامة والمحافظة على العهد وعلى الصلوات الخمس في المسجد، وكان يختم القرآن الكريم مرَّتَين في الأسبوع»(1).

(1) مقابلة خاصّة مع الدكتور ماجد أحمد نيازي الدرويش، تلميذ الشيخ محمد فاروق نجا، في جامعة طرابلس في لبنان، في 26/ 2/ 2022.

وكان يجالس الفضلاء ويقدِّم النصح والإرشاد والتوجيه وينشر العلِم ويجيب على أسئلة الناس وينصح المسلمين قدر وسعه[1].

ولقد تميّز الشيخ محمد فاروق نجا بفطنته وذكائه وسرعة بديهته ودقة استنباطه[2]، واعتمد أسلوبًا في التعليم يقوم على السؤال والجواب، ويتفرَّع من خلال إجابته على السؤال. وقد اكتسب مَلَكة عقليّة وفقهيّة لكثرة قراءته للكتب والتركيز فيها، حيث إنه ما قرأ كتابًا إلا أكمله. فمكتبته تدلّ على شغفه في طلب العلم، ولا يخلو كتابٌ من تعليقاته وانتقاداته العلمية وآرائه الفقهيّة.

في جانب آخر، تأثَّر الشيخ نجا تأثّرًا بالغًا بالمذهب الحنفي[3]، مذهب الإمام أبي حنيفة النُّعمان، مع أنه كان يفتي على المذاهب الفقهية الأربعة ويحترم أئمّتهم. كما إن للشيخ اطِّلاعًا واسعًا على الفقه على مذاهب الصحابة في الفقه «الفقه العالي»[4].

هـ وفاته

توفي الشيخ محمد فاروق نجا يوم الأحد 27 آذار 2016م، الموافق له 18 جمادى الآخرة 1437هـ، عن عمر يناهز (84) عامًا أمضاها في طلب العلوم العربيّة والإسلاميّة وتعليمها في مكّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة ومدينته طرابلس الشام.

ثانيًا. المنهج العلمي للشيخ محمد فاروق نجا

كان للشيخ نجا منهج علمي استنبطه من خلال علومه وقراءاته وتدريسه وتعمُّقه بالدراسات الإسلامية، لذا لا بدَّ من التعرُّف على موضوع الرسالة «**الرُّخصة في الشريعة الإسلامية**» التي كتبها، من أجل استنباط منهجه العلمي وتسليط الضوء على طريقته وأسلوبه الفقهي.

(1) مقابلة خاصّة مع الدكتور باسم فوزي حموضة، تلميذ الشيخ محمد فاروق نجا، في منزله في طرابلس في 17/ 1/ 2022.

(2) مقابلة خاصّة مع المفتي الدكتور الشيخ القاضي مالك عبد الكريم الشعار، في منزله في طرابلس في 21/ 1/ 2022.

(3) مقابلة خاصّة مع الشيخ حسان محمد عبد القادر ضناوي (أبو جهاد)، في منزله في طرابلس في 13/ 1/ 2022.

(4) مقابلة خاصّة مع الشيخ محمد سعيد منقارة، تلميذ الشيخ محمد فاروق نجا، في مسجد الرحمن في طرابلس في 20/ 1/ 2022.

أ. التعريف برسالته «الرُّخصة في الشريعة الإسلامية» وموضوعها

حملت رسالة الماجستير التي أعدّها الشيخ محمد فاروق نجا عنوان «**الرُّخصة في الشريعة الإسلامية**»، وقد تخصّصت في الفقه وأصوله في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة «أم القرى» بإشراف الدكتور محمد شمس الدين عبد الحافظ، وذلك في العام الدراسي 1973-1974م.

وعُدَّت رسالته فقهيّة وأصولية في الفقه الإسلامي وأصوله[1]، وجاءت في إطار الإيجاز وليست في إطار الاختصار[2]، أوضح فيها تعريفه لـ«العزيمة» بأنها «الحُكم الذي شُرِع ابتداءً»[3]، وتعريفه لـ«الرُّخصة» أنها «حُكم شُرِع ثانيًا أخفُّ من الحُكم الذي شُرِع أوّلًا لقيام العُذر مع جواز استمرار العمل بالحُكم الذي شُرِع أوّلًا»[4]، وقسّم الرخصة إلى أربعة أقسام: «الرُّخصة الحقيقية، والرُّخصة المَجازية، وملحقات الرُّخصة الحقيقية، وملحقات الرُّخصة المَجازية»[5]، كما عدّد أسبابها مثل: «الإكراه، السفر، المرض»[6].

ولهذه الرسالة ثمرة عامّة، أنها تمكِّن القارئ من دراسة الرخصة، فإذا طرأت عليه أحوال وعوامل استثنائيّة، فعندئذٍ يكون في أمره من الرخصة على بصيرة. وقد عُرِفت في الشريعة الإسلاميّة أحكام خاصّة بالأحوال الطارئة وبما هو في حكمها، والغرض من هذه الأحكام التخفيف عمَّن وقع في هذه الحالات، وهذه الأحكام تُسمَّى عند العلماء باسم «الرُّخص».

كما أنَّ لهذه الرسالة ثمرة خاصّة، فإنَّ ذكر الأقوال في المسألة المطروحة مع ذكر مستند كل قول، من كتاب أو سُنَّة أو ممّا أرشدا إليه، يضع يد القارئ على سبب الخلاف بين الفقهاء أو على السبب الذي من أجله يُرى في المسألة أكثر من قول.

---

(1) وفقًا للرأي الذي أبداه أ. د. محمد المعتصم بالله البغدادي، أستاذ أصول الفقه وأصول الدِّين والأديان المقارنة، في جامعة طرابلس وفي جامعة الجنان في طرابلس في لبنان.

(2) وفقًا للرأي الذي أبداه المفتي القاضي الدكتور الشيخ مالك الشعّار في رسالة الشيخ محمد فاروق نجا «**الرُّخصة في الشريعة الإسلامية**».

(3) محمد فاروق نجا: **الرخصة في الشريعة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 18.

(4) المصدر نفسه، ص 19.

(5) المصدر نفسه، ص 23.

(6) المصدر نفسه، ص 89.

ب. منهجه العلمي في رسالته «الرُّخصة في الشريعة الإسلاميّة»

بالنسبة لأسلوب الشيخ محمد فاروق نجا ومنهجه العلمي في رسالته، فقد اعتمد على المنهج الوصفي، من خلال «عرضه للمسائل الفقهيّة حسب المذاهب الفقهيّة الأربعة عند أهل السُّنة والجماعة»[1]. والمنهج التحليلي، من خلال «تحليل المسائل الفقهيّة وبيان آرائه وترجيحاته فيها». فقد تطرَّق إلى المسائل التي يكثر وقوعها بين الناس، قاصدًا من ذلك بيان حكم الله تعالى فيها، مُتَّبعًا في البيان أسلوبًا وسطًا لا يمتدُّ إلى إطناب مُمِلّ ولا ينحسر إلى إيجاز مُخِلّ، ما أدَّى إلى قطع الطريق على أولئك الذي يتشدَّقون بأنَّ الفقهاء لا همَّ لهم سوى الخيالات والفرضيّات، قاصدين بذلك إبعاد الناس عن علم الفقه. وفاقًا لقول الله تعالى: «لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ»[2].

لقد وجد الشيخ نجا في علم الفقه أنه العِلم الذي تستوي به الأعمال على الجادَّة الواضحة الصحيحة[3]، فينظرُ المسلم من خلال هذا العِلم إلى أعماله من المنظار الشرعي، فيتعرَّف على ما يحلُّ لحمل النفس على الأخذ به، ويتعرَّف أيضًا على ما لا يحلُّ لحمل النفس على تركه. وما كان اتّباع الناس لدين الله الحنيف إلا إنقاذًا للنفس من سوء المصير في الآخرة. وقد استند إلى قول الله تعالى: «وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُمۡ مِّنۡهَاۗ»[4].

وبعد أن اجتهد الشيخ محمد فاروق في رسالته البحثيّة هذه على أن يجعلها في حدود المذاهب الفقهية الأربعة المعتمدَة عند أهل السُّنة والجماعة، أدلى في البحث بآرائه وترجيحاته الفقهية التي بناها على ما يظهر له بعد الدراسة، فتضمَّن البحث في بعض المواضع رأيًا فقهيًّا خاصًّا به.

فعلى سبيل المثال، في الفصل الأوّل من رسالته البحثيّة، أوضح الشيخ نجا عدّة تعريفات للعزيمة والرخصة عند علماء الأصول، فبدأ بتعريف العزيمة والرخصة عند

(1) محمد فاروق نجا: **الرخصة في الشريعة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 5.
(2) سورة الأنفال، الآية 42.
(3) محمد فاروق نجا: **الرخصة في الشريعة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 4.
(4) سورة آل عمران، الآية 103.

البزدوي[1]، ثمَّ عند الشاطبي[2]، ثمَّ عند زكريا الأنصاري[3]، ثمَّ عند ابن قدامة[4]، ثمَّ أدلى الشيخ نجا برأيه وترجيحه في تعريف العزيمة والرخصة عنده، فقال: «بالنظر إلى التعاريف المتقدِّمة نرى أنَّ المقصود بالعزيمة عند الفقهاء ما شرّعه الله تعالى من الأحكام ابتداءً، وعلى هذا الأساس فالعزيمة عندنا هي الحُكم الذي شُرِع ابتداءً»[5].

ثم أردف قوله، إنه «وكذلك بالنظر إلى التعاريف المتقدِّمة، نرى أنَّ المقصود بالرخصة عند الفقهاء ما خفَّف اللهُ به على أهل الأعذار من الأحكام الأصليّة، وعلى هذا الأساس فالرخصة عندنا: حُكم شُرِع ثانيًا أخفّ من الحُكم الذي شُرِع أوّلًا لقيام العُذر مع استمرار جواز العمل بالحُكم الذي شُرِع أوّلًا»[6].

ثالثًا. الآثار العلمية للشيخ محمد فاروق نجا

قبل ذكر الآثار العلمية للشيخ محمد فاروق نجا في مجال التأليف، لا بدّ من الوقوف على آثاره العلمية في مجال التدريس، حيث تخرَّج على يديه الكثير من العلماء المشهود لهم بالعلم والفضل.

أ. العالِم الشرعي الشيخ محمد فاروق نجا

العالِم شرعًا هو من أثبت وجوده العِلمي بين العلماء، وهو الذي تميَّز بالجدِّ والاجتهاد وطلب العِلم ابتغاء رضوان الله تعالى، لا لشيء آخر كوظيفة أو منصب. ومن طرق الدلالة على علمه طريقتان[7]:

- **الطريقة الصغرى**: وهي أن يتخرَّج به جماعة من العلماء، ولو عالِمٌ واحدٌ يعترف بعلمه أهل العِلم.
- **الطريقة الكبرى**: وهي التأليف والتصنيف والإبداع فيهما.

(1) علي بن أحمد من علماء الحنفية البزدوي، توفي في سنة 482هـ. راجع: محمد فاروق نجا: **الرخصة في الشريعة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 31.
(2) إبراهيم بن موسى الشاطبي، من علماء المالكية، توفي في سنة 790هـ. راجع: المصدر نفسه، ص 15.
(3) القاضي زكريا الأنصاري، من علماء الشافعية، توفي في سنة 926هـ. راجع: المصدر نفسه، ص 16.
(4) عبدالله بن أحمد ابن قدامة، من فقهاء الحنابلة، توفي في سنة 620هـ. راجع: المصدر نفسه، ص 17.
(5) محمد فاروق نجا: **الرخصة في الشريعة الإسلامية**، مصدر سابق، ص 18.
(6) المصدر نفسه، ص 19.
(7) حسن علي السقاف: **مجموع رسائل السقاف**، دار الرازي، ط 1، عمان، 2002، ج 1، ص 9.

من آثار الشيخ العلميّة في مجال التدريس، عدد غير قليل من تلاميذه الذين حملوا علوم الإسلام ونشروا الفكر الإسلامي في أثناء حياته، أو من بعد وفاته. ولهم اعتبارهم العلمي في البيئات العلميّة، كتلميذه الأستاذ الدكتور عمر وفيق الداعوق البيروتي، المتخصّص في العقيدة الإسلامية وأصول الدِّين ومقارنة الأديان. وتلميذه الأستاذ الدكتور الشيخ ماجد الدرويش، المتخصّص في السُّنَّة النبويّة الشريفة وعلوم الحديث النبوي الشريف. وتلميذه الشيخ محمد علي المصري البيروتي، المتخصِّص في علوم الحديث النبوي الشريف. وتلميذه الشيخ حسان ضناوي (أبو جهاد) المتخصِّص في علوم القرآن الكريم وتجويده.

أمَّا آثاره العلمية في مجال التأليف والتصنيف، فقد ألَّف الشيخ محمد فاروق نجا كتاب «**الرُّخصة في الشريعة الإسلامية**». كما كتب الكثير من الرسائل المخطوطة على أوراقه الخاصّة وعلى الكثير من الكتب الموجودة في مكتبته الشخصيّة. وهذه المخطوطات تُظهر ملاءة الشيخ العلميّة وسعة اطّلاعه على الشريعة الإسلاميّة بعلومها المتنوّعة[1].

فعلى سبيل المثال، من رسائله المخطوطة، رسالة قصيرة في شرح حديث نبوي شريف، في قوله (ص): «من عامل الناس فلم يظلمهم وحَدَّثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يُخلِفهم فهو من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أُخُوَّته». فقد شرح الشيخ هذا الحديث بقوله: «يُلاحظ أنَّ المعاملة تكون في الزمن الحاضر، وأن الحديث يكون عن الزمن الماضي، وأنَّ الوعد يتناول الزمن الآتي، وهكذا من فصاحته – صلّى الله عليه وآله – أنه استوعب الأزمنة الثلاثة في هذا الحديث القصير.

ثم هو في معرض ذكره للجزاء، بيَّن حقيقة المتحدَّث عنه «كملت مروءته»، ومظهره «ظهرت عدالته»، والكيفيّة التي يجب أن يعامل على أساسها «وجبت أُخُوَّته»[2].

وكان الشيخ محمد فاروق نجا مفسِّرًا للقرآن الكريم، وكان قد بدأ منذ العام 1408هـ، بكتابة تفسيره الخاص للقرآن الكريم بخطّ يده على دفاتره وأوراقه بقلم

(1) للمزيد راجع: عبد الله سمير دنون: **الشيخ محمد فاروق نجا وجهوده العلمية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة طرابلس، لبنان، 2021-2022م.

(2) معلومات مقتبسة من الرسائل المخطوطة بخط الشيخ محمد فاروق نجا والموجودة في مكتبته الشخصية في طرابلس في لبنان.

الرصاص[1]، فبدأ بسورة «الفاتحة» ثم بسورة «البقرة» ثم بسورة «آل عمران» ووصل إلى تفسير ثُلثَي القرآن الكريم، لكن القدر عاجله بالوفاة قبل إكمال تفسيره كلّه[2].

ب. من الآثار العلميّة للشيخ محمد فاروق نجا في الفقه الإسلامي

منذ العام 1994م، قام الشيخ بإملاء عدّة رسائل في فقه العبادات على تلاميذه، لأنه وجد الكثير من طلبة العلم يبتعدون عن المذاهب الفقهيّة الأربعة المعتمدَة عند أهل السُّنة والجماعة، بحجّة أخذهم الأحكام الشرعيّة مباشرةً من الكتاب والسُّنة، وهذه دعوى غير سَوِيَّة. ومن هذه الرسائل:

1. رسالة في الأحكام الشرعيّة في الصلاة في المقابر في المذهب الحنفي والشافعي والمالكي والظاهري

من رسائل الشيخ في فقه العبادات، رسالة كتبها بخطّ يده على إحدى أوراقه الخاصّة، وتُعدّ ردًّا فقهيًّا على أستاذه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الذي طالب بهدم القُبَّة النَّبويَّة الشَّريفة وإخراج قبر سيدنا رسول الله محمد(ص) وقبرَيْ أبي بكر وعمر من المسجد النبوي الشريف[3].

وممّا أورده الشيخ محمد فاروق نجا في رسالته هذه، قول أبي عبد الله محمد الأبيّ المالكي في شرحه صحيح مسلم: «قال بعض الشافعيّة: كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء ويُعلنونها قبلةً يتوجّهون إليها في السجود فاتخذوها أوثانًا، فمُنِع المسلمون من ذلك بالنهي عنه، فأمَّا من اتخذ مسجدًا قرب رجل صالح أو صلَّى في مقبرته قصدًا للتبرُّك بآثاره وإجابة دعائه هناك (الضمير في دعائه يعود على المُصلِّي لا على صاحب القبر، بينما الضمير في آثاره يعود على صاحب القبر) فلا حرج في ذلك، واحتجَّ بذلك بأن قبر إسماعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الحطيم ثمَّ إن ذلك الموضع أفضل مكان للصلاة فيه»[4].

---

(1) مقابلة هاتفية مسجلة أجراها الباحث مع الشيخ سعد الدِّين شريتح في 15/ 1/ 2022م.
(2) مقابلة خاصّة مع الدكتور باسم فوزي حموضة، مصدر سابق.
(3) الألباني: **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 4، 1983م، ص 98.
(4) معلومات مقتبسة من الرسائل المخطوطة بخط الشيخ محمد فاروق نجا والموجودة في مكتبته الشخصية في طرابلس في لبنان.

واستند في رأيه إلى قول أهل التفسير في قوله تعالى: «قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِدًا»[1]، أي المسلمون ومَلِكُهم المسلِم لأنهم بنَوا عليهم مسجِدًا يُصَلِّي فيه المُسلِمون ويتبرَّكون بمكانهم.

2. رسالة في عدم سُنِّيّة التحريك الدائم للسبابة في التشهُّد

من رسائله في فقه العبادات، أنَّ السُّنة النبويّة مُقدَّمة عند كل مسلم، ومهما كانت فإنه لا بدَّ من ترويض النفس عليها، وهذا شأننا إن شاء الله تعالى.

وقال إنَّه كتب هذا الموضوع حفظًا لمقام السُّنة النبويّة الشريفة لا لأي أمر آخر. وقال أيضًا، إنَّ هذه الرسالة لطيفة في بابها، مستوفية لأدلَّتها، تُبيّن أنَّ التحريك الدائم في التشهد لدى بعض الشباب في هذا العصر، ليس له أصل في السُّنة وليس من فعل النبيِّ (ص).

كما قال أيضًا: «صحَّ عن وائل بن حجر أنه رأى رسول الله(ص) يحرّك إصبعه يدعو وذلك في التشهد. (صحيح ابن خزيمة).

وصحَّ عن عبدالله بن الزبير، أنه – صلّى الله عليه وآله – كان يشير بإصبعه إذا دعا ولا يُحرِّكها وذلك أيضًا في جلسة التشهّد. (سنن أبي داوود).

ووجه التوفيق بينهما أن عدم التحريك هو السُّنة لأن الخبر فيه مسبوق بـ«كان» التي تفيد الاستمرار، وأن ما ذكره وائل من جهة التحريك هو واقعة حال لتقدم ذكر الرؤية قبله، إذًا السُّنة عدم التحريك وهو مذهب الثلاثة: الحنفيّة والشافعيّة والحنابلة»[2].

وهذه الرسالة كان قد أملاها الشيخ محمد فاروق نجا على تلميذَيْه الشيخ محمد سعيد هاشم منقارة[3]، والشيخ حسان محمد عبدالقادر ضناوي (أبو جهاد)[4]، وهي لا تزال بحوزتهما.

---

(1) سورة الكهف، الآية 21.

(2) معلومات مقتبسة من الرسالة التي أملاها الشيخ محمد فاروق على الشيخ حسان ضناوي والشيخ محمد سعيد منقارة والموجودة في مكتبتهما.

(3) مقابلة خاصّة مع الشيخ محمد سعيد منقارة، تلميذ الشيخ محمد فاروق نجا، في مسجد الرحمن في طرابلس، في 20/ 1/ 2022.

(4) مقابلة خاصّة مع الشيخ حسان محمد عبدالقادر ضناوي (أبو جهاد)، مصدر سابق.

الخاتمة

بعد التعرُّف على مُفرَدَات البحث، وبعد التحقُّق ممّا تعرَّفنا عليه، وذلك بمقارنة الشخصيّة العلميّة للشيخ محمد فاروق نجا مع صفات العالِم شرعًا وأهلِيَّته، وإبراز جهوده وآثاره العِلميّة، ينتج لدينا أنَّ الشيخ نجا تنطبق عليه صفات العالِم الشرعي، نظرًا لآثاره العلميّة في مجال التدريس من جهة ولجهوده العلميّة في مجال التأليف من جهة أخرى.

كما أنَّ تعمُّق الشيخ محمد فاروق في بحار العلوم الشرعيّة جعله يكتسب لقب «عَلاَّمة»[1]، فقد كان عضوًا برتبة «علاَّمة» في المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكَّة المكرَّمة.

ومن الإشارات الدالَّة على عُلُوِّ هذه المرتبة، أنَّ لفظة العلَّامة مبنيّة على صيغة المبالغة بوزن «فعَّالة»، لذلك يقتصر إطلاق هذا اللقب على أهل العِلم المتبحِّرين في شتَّى أنواع العلوم الإسلامية.

والحقيقة أن طرابلس الشام كانت وما تزال مدينة العلم والعلماء الذين نشروا العلم النافع وألَّفوا الكثير من المؤلفات القيّمة، التي يجب أن نستفيد منها في مسيرة العلم والثقافة الإسلاميّة.

وعلى المؤرِّخين المعاصِرين واجب عظيم، هو ترجمة سيرة العلماء المعاصرين والعمل على نشر آثارهم وجهودهم العلميّة لتعريف الباحثين بهذا الإرث العلمي النافع.

والسؤال المطروح حاليًّا هو: هل ستحافظ طرابلس الشام على لقبها مدينة العلم والعلماء في ظلِّ الغزو الفكري الغربي لها وفي ظلِّ الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة الصعبة الحاليّة فيها؟

وبالتالي، لا بدَّ من التخطيط الواضح للمستقبل العلمي لطرابلس الشام من خلال معرفة العوائق التي تعترض مسيرة العلم الشرعي والثقافة الإسلاميّة فيها، من خلال إيجاد الحلول المناسبة لتعزيز دور المدينة عِلميًّا وثقافيًّا.

(1) مقابلة خاصّة مع الدكتورة فاطمة هدى نجا، مصدر سابق.

وفي الختام، إنَّ نهضة الأمة الإسلاميّة مرتبطة بشكل وثيق بتعظيمها للعلم والعلماء، وينبغي على المسلمين، في جميع أنحاء العالم، الاهتمام بتنشئة جيل المُستقبل حتى يحمل أمانة العلم والإيمان.

قائمة المصادر والمراجع

أ. وثائق

1. رسائل المخطوطة بخط الشيخ محمد فاروق نجا والموجودة في مكتبته الشخصية في طرابلس في لبنان.
2. رسالة أملاها الشيخ محمد فاروق على الشيخ حسان ضناوي والشيخ محمد سعيد منقارة والموجودة في مكتبتهما.
3. هوية الشيخ محمّد فاروق نجا الشخصية.

ب. المصادر

1. **القرآن الكريم**.
2. الألباني: **تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط 4، 1983م.

ج. المراجع باللغة العربيّة

1. تدمري، عمر: **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**، دار الإيمان، طرابلس، ط 2، 1984.
2. درنيقة، محمد: **الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس**، دار بلال، طرابلس-لبنان، ط 1، 2012.
3. الرافعي، عصام: **من أعلام وعلماء طرابلس الفيحاء**، دار شكشك، طرابلس لبنان، ط 1، 2019م.
4. الزين، سميح: **تاريخ طرابلس قديمًا وحديثًا**، مكتبة السائح، طرابلس لبنان، ط 1، 2010.
5. السقاف، حسن علي: **مجموع رسائل السقاف**، دار الرازي، ط 1، عمان، 2002.

د. رسائل ماجستير

1. دنون، عبدالله سمير: الشيخ محمد فاروق نجا وجهوده العلمية، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة طرابلس، لبنان، 2021-2022م.

2. نجا، محمد فاروق: **الرُّخصة في الشريعة الإسلامية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1973-1974م.

هـ. المقابلات الخاصة للباحث

1. الدكتور باسم فوزي حموضة، تلميذ الشيخ محمد فاروق نجا، في منزله في طرابلس في 17/ 1/ 2022.

2. الشيخ حسان محمد عبدالقادر ضناوي (أبو جهاد)، في منزله في طرابلس، في 13/ 1/ 2022.

3. الشيخ سعد الدِّين شريتح، مقابلة هاتفية، في 15/ 1/ 2022م.

4. الدكتورة فاطمة هدى نجا شقيقة الشيخ محمد فاروق، في منزلها في طرابلس في 20/ 7/ 2021م.

5. الدكتور ماجد أحمد نيازي الدرويش، تلميذ الشيخ محمد فاروق نجا، في جامعة طرابلس في لبنان، في 26/ 2/ 2022.

6. المفتي الدكتور الشيخ القاضي مالك عبد الكريم الشعار، في منزله في طرابلس في 21/ 1/ 2022.

7. الشيخ محمد سعيد منقارة، تلميذ الشيخ محمد فاروق نجا، في مسجد الرحمن في طرابلس في 20/ 1/ 2022.

و. مقابلة لعالم دين

1. مقابلة أجراها الشيخ عامر الصوراني مع الشيخ محمد فاروق نجا في منزله في طرابلس في أول نيسان 2015م.

EUROPUB Publishing Company LTD, UK

CheckInCertificate

CERTIFICATE
OF ACHIEVEMENT

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Sada Al - Oulum

(ISSN: 2959-9423)

has been successfully indexed in **EuroPub Database** in year **2024**, a prestigious repository of scientific literature and research. **"Sada Al - Oulum"** has met the rigorous standards and criteria set forth by EuroPub Database for inclusion in EuroPub database, demonstrating excellence in scholarly content, editorial quality, and relevance to the scientific community.

This indexing acknowledgment is a testament to the dedication and commitment of the editorial board, authors, and contributors of **"Sada Al - Oulum"** to advancing knowledge and innovation in ***Arts, humanities and social sciences***.

This certificate is issued under the cover of EuroPub Publishing Company, Ltd., UK.

Euro Code: 1655739804 **Issue on:** 2024-09-14 **Validity:** 1 Year

Please check it as online with Euro Code: https://cms.europub.co.uk/qr_check

VALID

SIGNATURE

Database: http://europub.co.uk/

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 2959-9431